صلصلة من السما شديدة مزعجة فولوا منهزمين وجاء من
كان معهم انه قال لما لقيناهم لم يقوموا لنا حلب شاة فجعلنا
نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضا فتلقتنا عنده
ناس بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا
وركبوا اكتافنا وكان سيما الملائكة يومئذ عمائم حمر ارخوها
بين اكتافهم وبين صلى الله عليه وسلم بركوبه البغلة في مثل هذا
المواطن مع انها من مراكب الامن لا الحرب اذ لا تصلح لكر ولا لفر
انهما مستويان عزول لباهر شجاعته التي لا مثيل لها واختلف
في عدد الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم ما بين اثنى عشر
اربعة عشر وقال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فاستلب ابو طلحة عشرين رجلا وفي الهدي كان
الله تعالى قد وعد رسوله انه اذا فتح مكة دخل الناس في دين
الله افواجا ودانت له العرب باسرها فلما تم ذلك الفتح المبين
اقتضت حكمته ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام
وان يجمعوا ويتالبوا لحربه صلى الله عليه وسلم ليظهر اعزاز الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم ولنصرة لدينه ولتكون غنايمهم شكرانا لاهل
الفتح وليظهر قهره تعالى لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا قبلها
مثلها ولا يقاومهم بعد احد من العرب بعد ان اقتضت حكمته
تعالى ان اذاق المسلمين امرارة الهزيمة مع كثرة عددهم وقوة شوكتهم

يبغ

اقتضت

والنصرة لدينه

ليطامن

ليطامن رؤوس رفعت بالفتح ولم يدخل بلده وحرمه كما دخل
صلى الله عليه وسلم واضعا راسه منحنيا على مركوبه متواضعا
لربه خضوعا لعظمته ان احل له بلده ولم يحله لاحد قبله
ولا لاحد بعده وليبين سبحانه وتعالى لمن قال لن نغلب اليوم من
قلة ان النصر انما هو من عند الله تعالى وانه من ينصره فلا غالب له
ومن يخذله فلا ناصر له وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله و
دينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لن تغني عنكم شيئا فوليتم مدبرين
فلما انكسرت قلوبهم ارسلت خلع الجبر مع بريد انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت
حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائزه انما تفاض على اهل الانكسار و
تريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وبهذه وببدر قاتلت
الملائكة بانفسها ورمى صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالحصى
فيهما انتهى وامر صلى الله عليه وسلم بطلب العدو فانتهى بعضهم نحو
الطايف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم الى اوطاس وهو واد في
ديار هوازن واستشهد من المسلمين اربعة وقتل من عدوهم
اكثر من سبعين ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين ارسل ابا
عامر عم ابي موسى الاشعري في طلب الفارين الى اوطاس فانتهى اليهم
فاذا هم ممتنعون فقتل منهم تسعة مبارزة ثم برز له العاشر فضرب
ابا عامر فقتله فخلفه ابو موسى فقاتلهم حتى فتح الله تعالى عليه وقتل

Copyright King Saud University